

أثر القدرات الديناميكية في ريادة الأعمال: الدور الوسيط لتكنولوجيا المعلومات في المشروعات الصغيرة في دولة الكويت

الدريبان، خالد محمد خلف، و الشعار، قاسم إبراهيم عبدالكريم. (٢٠٢١). أثر القدرات الديناميكية في ريادة الأعمال: الدور الوسيط لتكنولوجيا المعلومات في المشروعات الصغيرة في دولة الكويت (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1216438>



إعداد

أولاً: تأمل نقدي في خلفية الدراسة وفرضياتها النظرية

يتضح منذ البداية أن الباحث تبني إشكالية بحثية تتقاطع فيها ثلاثة مفاهيم مركزية في أدبيات الإدارة المعاصرة: القدرات الديناميكية، ريادة الأعمال، وتكنولوجيا المعلومات، غير أن الطرح النظري جاء خالياً من تأطير فلسفي واضح للعلاقة بين هذه المفاهيم، إذ لم يُفصل الباحث في البنية الفرضية التي تربط المتغيرات، ولم يُقدّم تفسيراً علمياً متماسكاً حول كيفية تداخل "التكنولوجيا" كوسيط، ولا حول الأسباب التي قد تجعل القدرات الديناميكية، بوصفها مورداً داخلياً، تسهم في صياغة سلوك ريادي متجدد.

كان من الممكن توظيف إحدى النظريات الكبرى مثل نظرية الموارد (Resource-Based View) أو نظرية القدرات الديناميكية (Teece, 1997) كإطار مرجعي صريح يُفسر الآليات السببية بين المتغيرات، مما يرفع من القيمة التفسيرية للدراسة ويجعلها أكثر انخراطاً في النقاشات النظرية العالمية.

ثانيًا: قراءة تحليلية في التصميم المنهجي للدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يُعد الأكثر استخدامًا في البحوث الإدارية الكمية، غير أن هذا المنهج لا يخلو من المشكلات، خاصة حين يُستخدم دون منهج نوعي مكمل يساعد على كشف الطبقات العميقة للظواهر الاجتماعية/الإدارية.

فالمنهج الوصفي التحليلي رغم قدرته على قياس العلاقات الإحصائية يبقى عاجزًا عن تحليل المعاني والسياقات والدوافع، وهي عناصر ضرورية لفهم ديناميكيات ريادة الأعمال داخل المشروعات الصغيرة في بيئة ثقافية مثل الكويت. وقد جاءت العينة (٢٩٧ مشروعًا من أصل ٣٨٤ استبانة موزعة) تمثيلية إحصائيًا من حيث الحجم، لكن غابت عنها العدالة التفسيرية، حيث لم يُراعي الباحث تنوع نماذج الأعمال الصغيرة، ولا الفروق القطاعية أو الحجمية أو الفئوية (ذكور/إناث، سنوات العمل، القطاع الصناعي/الخدمي)، مما أضعف من قدرة النموذج على تقديم تعميمات دقيقة. كما لم تُقدم الدراسة مبررًا لاستخدام العينة العشوائية البسيطة دون اختبار طبقي، مع أن المجتمع يتصف بتباين واضح.

ثالثًا: تفكيرك أداة الدراسة وملاحظات نقدية حول البناء

استخدم الباحث أداة الاستبانة، وصاغ فقراتها بطريقة كمية مغلقة، رغم أن الموضوع يتناول مفاهيم تجريبية سلوكية تحتاج إلى أدوات تفسيرية مفتوحة، فجوانب مثل "حل المشكلات" و"التمكين" و"الاستباقية" يصعب قياسها بالتصريح المباشر، ما يجعل القياس هنا مجرد انعكاس ظاهري للظاهرة، وليس رصدًا حقيقيًا لسلوك معقد.

وإلى جانب ذلك، يلاحظ أن الباحث اكتفى بتحليل صدق وثبات الأداة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي ((EFA، دون إجراء تحليل عاملي تأكدي ((CFA، رغم أهمية الأخير في اختبار الاتساق البنائي للبنية المفترضة للمقاييس، كما أن طريقة تقسيم الفقرات إلى أبعاد جاءت منقولة عن أدبيات سابقة دون تطوير مقياس محلي أو مراعاة للبيئة الثقافية الكويتية.

رابعًا: نقد معمق للمعالجة الإحصائية والنموذج السببي

تميّزت الدراسة باستخدامها لمجموعة من الأدوات الإحصائية المتقدمة مثل الانحدار المتعدد، وتحليل المسار (Path Analysis) باستخدام AMOS، مما يشير إلى امتلاك الباحث لمهارة كمية واضحة، إلا أن التحليل تم دون الإشارة إلى مؤشرات جودة النموذج (Goodness of Fit Indices) مثل RMSEA و CFI و TLI، التي تعد أساسية للحكم على مدى صلاحية النموذج الهيكلي.

كما أن الدراسة لم تتبنّ اختبارًا صريحًا لـ الوساطة (Mediation) وفق منهجية (Baron & Kenny, 1986) أو عبر Bootstrap لتحليل التأثير غير المباشر، مما يثير تساؤلات حول دقة النتائج المتعلقة بدور تكنولوجيا المعلومات كمتغير وسيط، كذلك فإن عدم تناول التأثيرات العكسية أو العلاقات غير الخطية يجعل النموذج مجرد بناء خطي بسيط، غير قادر على التقاط الديناميكيات المعقدة للواقع الإداري.

خامسًا: غياب التفسيرات النظرية والنقد الذاتي

أحد أهم المآخذ المنهجية هو غياب النقد الذاتي الداخلي في متن الدراسة، إذ لم يناقش الباحث حدود الأدوات المستخدمة، ولا الافتراضات المبطنة للنموذج، ولا حتى إمكانية وجود تحيزات ناجمة عن طريقة التوزيع أو نوعية العينة. كما لم تُطرح أية تفسيرات نظرية معمقة للنتائج، حيث اكتفى الباحث بعرض الأرقام دون ربطها الكافي بالأدبيات السابقة، أو تقديم قراءة نظرية لها ضمن سياق بيئة الأعمال الكويتية.

كان من الأجدى أن يشتبك الباحث مع دراسات معارضة أو نقدية، أو أن يُقدّم تأملًا في كيفية تأثير السياق المحلي – كبيئة تنظيمية تقليدية أو إدارية هرمية على النتائج، مما يمنح الدراسة بُعدًا فكريًا أكبر، ويسمح لها بتقديم مساهمة معرفية وليس مجرد إثبات إحصائي.

خاتمة نقدية

يمكن القول إن الدراسة مثّلت محاولة كمية منهجية لفهم العلاقة بين القدرات الديناميكية وريادة الأعمال من خلال الوساطة التكنولوجية، وقد وظّفت أدوات كمية قوية وعينة ذات حجم مقبول، غير أن المآخذ الجوهرية يتمثل في غياب العمق التفسيري والنقدي، والاعتماد الكامل على المقاربة الإحصائية دون إسنادها بنموذج نظري واضح، أو أدوات نوعية تُمكن من فهم الظاهرة بشكل متعدد الأبعاد.

وعليه، فإن القيمة الحقيقية للدراسة تبقى في قدرتها على فتح مسار بحثي في سياق المشروعات الصغيرة الخليجية، لكنها بحاجة ماسة إلى تطوير في ثلاثة جوانب: البناء النظري، المنهجية المتعددة، والنقد الداخلي، لتتحول من دراسة كمية تقليدية إلى مشروع علمي فكري يقدم إضافة حقيقية لأدبيات الإدارة وريادة الأعمال.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

